***Sri Lankan Journal of Arabic and Islamic Studies***
*Published by Faculty of Islamic Studies and Arabic Language*
*Volume 8 Issue I, June 2025*
*E-ISSN: 2550 – 3014, P. 51-75*
*DOI: https://doi-ds.org/doilink/03.2023-55683162/8.1-4*

# الوقائع الدينية العالمية في الشعر العربي في بلاد يوربا، نيجيريا

## (GLOBAL RELIGIOUS EVENTS IN ARABIC POETRY IN YORUBA, NIGERIA)

AHMAD ABUBAKAR AGBAJE

DEPARTMENT OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES, FOUNTAIN UNIVERSITY, OSOGBO, NIGERIA

ahmadagbaje68@gmail.com

***Abstract:*** *Arabic poetry reflecting global events allows Yoruba poets to highlight universal issues that transcend national boundaries. Their poems often engage with international incidents or religious occurrences that evoke shared emotions across societies. Through such works, readers gain insight into the intellectual, social, and economic conditions of the referenced communities. In contemporary Yorubaland—particularly during what is considered a period of literary flourishing—poets have shown notable skill and enthusiasm for Arabic poetry despite its complexity. They use poetry as a platform to express thoughts and emotions inspired by global events and to draw moral lessons from them. As a result, many recent poetic collections contain poems addressing global religious incidents, historical events, and modern innovations. This study examines selected poems that focus on global religious events, analyzing their artistic structure and exploring the historical facts connected to them. It employs the analytical method to study the aesthetic and semantic features of the texts, and the historical method to contextualize them within their temporal and cultural environments. The study also investigates how Yoruba poets use Arabic poetry to comment on major religious events, revealing their cultural and social awareness, and traces the historical references embedded in their works. The findings show that Yoruba poets effectively employ Arabic poetry to respond to global religious events, using their poems as literary records of intellectual and emotional reactions. Their works demonstrate a cultural openness that links local experiences with global realities. The study concludes that Arabic poetry remains a significant medium in Nigeria for preserving historical and religious memory across generation.*
***Keywords:*** *Arabic poetry, global religious events, Yoruba poets, cultural identity, analytical and historical approaches.*

**ملخص البحث**

ومن خلال الشعر العربي حول الوقائع العالمية يبين الشعراء اليورباويون مظاهر عالمية هامة بخلاف ما يحدث في وطن دون آخر أو دولة دون أخرى، ويتمحور الموضوع حول حادثة عالمية أو قضية بيئية يشعر بحزنها أو فرحها جميع من في العالم، ويتمكن القارئ من معرفة تفاصيل دقيقة عن الحياة الفكرية والأوضاع الاقتصادية والحالة الاجتماعية للوطن أو الدولة المذكورة. وعلى هذا الأساس، فالشعراء في بلاد يوربا، نيجيريا وخصوصاً في هذا العصر – المصطلح عليه بعصر الازدهار – أظهروا براعتهم ورغبتهم في الشعر العربي مع صعوبته، وانتهزوا هذه الفرصة لتسجيل أفكارهم وتدوين مشاعرهم وعواطفهم تجاه واقعة من الوقائع أو حادثة من الحوادث، من باب استغلال الحدث للموعظة. فترى الدواوين الجديدة اليوم لأولئك الشعراء مملوءة بالقصائد في كل الوقائع المستحدثة والحوادث التاريخية والاختراعات الجديدة. وهذا البحث يهدف في تحليل القصائد حول الوقائع الدينية العالمية وتفصيل الحقائق التاريخية المرتبطة بها، مستخدماً المنهجين التحليلي والتاريخي. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي في الوقوف على البنية الفنية والدلالية للنصوص الشعرية، والمنهج التاريخي في ربط تلك النصوص بسياقاتها الزمنية والوقائع الدينية العالمية المصاحبة لها. كما سعت إلى إبراز كيفية توظيف الشعراء اليورباويين للشعر العربي في التعبير عن الأحداث الدينية ذات الطابع

Submitted: 07 March, 2025 Accepted: 26 November, 2025 Published: 10 December, 2025

العالمي، والكشف عن حضور الوعي الثقافي والاجتماعي لديهم من خلال تناول تلك الوقائع، وتتبع الحقائق التاريخية الواردة في شعرهم وربطها بمصادرها، وتحليل الأبعاد الفكرية والعاطفية التي عكستها القصائد. وتشير نتائج الدراسة إلى أن الشعراء اليورباويين استطاعوا توظيف الشعر العربي بمهارة للتفاعل مع الوقائع الدينية العالمية وتسجيل مواقفهم منها، وأن قصائدهم تمثل سجلاً أدبياً يوثق الاستجابات الفكرية والعاطفية لهذه الأحداث، كما تكشف عن انفتاح ثقافي يربط بين المحلي والعالمي، وتؤكد استمرار حضور الشعر العربي في نيجيريا كأداة لحفظ الذاكرة التاريخية والدينية عبر الأجيال.

**الكلمات المفتاحية:** الشعر العربي، الوقائع الدينية، الشعراء اليورباويون، الهوية الثقافية في نيجيريا، المنهج التحليلي والتاريخي

**مقدمة**

يشكّل توظيف الوقائع الدينية العالمية في الشعر العربي مجالا خصبا تتقاطع فيه الدلالة التاريخية مع البعد الشعوري والرسالة الثقافية. فالوقائع الدينية، بما تحمله من أحداث كونية تمسّ المؤمنين في مختلف أنحاء العالم، لم تعد مجرد أخبار أو سرديات، بل تحولت عبر القرون إلى منبع للإلهام الشعري، وأداة للتعبير عن مواقف الأمة تجاه الاعتداءات على مقدساتها أو الانتصارات التي تعزز وحدتها الروحية. وتبرز في هذا السياق تجربة شعراء بلاد يوربا الذين انفتحوا على الشعر العربي العريق، واستخدموه لتسجيل تفاعلاتهم مع ما يشهده العالم من وقائع دينية مؤثرة، سواء أكانت مرتبطة بالقرآن الكريم أم بالسيرة النبوية المشرفة أم بالقضايا التي تمس الهوية الإسلامية بصورة عامة.

ويعكس النتاج الشعري لهؤلاء الشعراء مدى وعيهم بأهمية الشعر العربي بوصفه سجلاً يوثّق الأحداث ويقدّم قراءة وجدانية لها، كما يعبّر عن غيرتهم الدينية وحرصهم على الدفاع عن المقدسات في مواجهة حملات الإساءة، مثل حرق المصحف الشريف أو نشر الرسوم المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم. ومن خلال هذا التفاعل الأدبي، استطاع شعراء يوربا تطويع اللغة العربية بما يناسب بيئتهم الثقافية والاجتماعية، ليقدموا نصوصاً تحمل طابعاً تعليمياً وتاريخياً، وتجمع بين العاطفة الدينية والالتزام الفني.

وفي ظل ما يشهده العالم المعاصر من موجات متكررة تستهدف الرموز الدينية الإسلامية، تبرز ضرورة دراسة هذا اللون من الشعر لفهم كيفية حضور الوقائع الدينية العالمية في الوعي الشعري داخل المجتمعات المسلمة غير العربية. ومن هنا تتحدد أهداف هذا البحث في النقاط الآتية:

i. تحديد مفهوم الوقائع الدينية العالمية كما ورد في الأدب العربي وإبراز أبعاده الثقافية والتاريخية.
ii. تحليل نماذج مختارة من شعر الوقائع الدينية في بلاد يوربا للكشف عن طرائق التعبير وأساليب المعالجة الفنية والفكرية.
iii. بيان دور الشعر في الدفاع عن القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم في مواجهة حملات التشويه المعاصرة.
iv. إظهار القيمة التوثيقية للشعر بوصفه سجلاً للأحداث ومعبّراً عن مواقف المجتمع المسلم تجاهها.

v. إيضاح كيف أسهم هذا اللون الشعري في ترسيخ الهوية الدينية وتعزيز الوعي الحضاري بين شعراء يوربا.

ويستند هذا البحث إلى منهجين أساسيين :المنهج التحليلي الذي يتناول النصوص الشعرية من حيث مضمونها وبنيتها ودلالاتها، والمنهج التاريخي الذي يربط هذه النصوص بسياقاتها الزمنية والأحداث التي أفرزتها. ومن خلال الجمع بين المنهجين، يسعى البحث إلى تقديم رؤية شاملة توضح مكانة الوقائع الدينية العالمية في الشعر العربي ببلاد يوربا، وتبرز كيف تحوّل الشعر إلى وسيلة للدفاع والوعظ والتوعية، وإلى جسر يربط بين التجربة المحلية والتاريخ الإسلامي العام.

وبذلك تسعى هذه الدراسة إلى إثراء الحقول الأدبية واللغوية من خلال إبراز جانب مهم من تفاعل المجتمعات المسلمة مع الأحداث الدينية الكبرى عبر الشعر، وتأمل أثر هذه النصوص في حفظ الذاكرة الجماعية وتعزيز مشاعر الانتماء الديني والإنساني في آن واحد.

**مفهوم الوقائع الدينية العالمية:**

في الأدب العربي توجد ألفاظ متباينة ترادف الوقائع يستخدمها الأدباء في غضون كتاباتهم وخطاباتهم وأشعارهم من أهمها: الفجائع، الحوادث، الكوارث، النوازل، الفواجع، وغيرها. والوقائع العالمية "عبارة عما يحدث عبر العالم من مسرات ومضرات تتم بغير اختيار الإنسان كالوفاة والميلاد والغنى وحوادث الزمان وغير ذلك من الأوبئة والأمراض والحروب والزلازل " أي كل ما لا ينحصر خبره في بوتقة دون أخرى في بقاع العالم أجمعا". وأما الوقائع العالمية في الشعر العربي تعتبر موضوعا هاما وتيارا جديدا استغلّه الشعراء للتعبير عن مشاعرهم ومايخطر في خلجاتهم تجاوبا مع ما يحدث في العالم من خير وشر، كما تعتبر سجلا حافلا يحفظ الأحداث ويرصد مجريات التاريخ، ويواكب التطور الحضاري ويقارب بين الجماعات التي تفصلها مسافات.

والشعر الديني هو الذي يرتاد صاحبه قضايا الدين ومسائله في الاعتقاد أو العبادات، أو المعاملات أو الآداب العامة (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، د.ت.). ومن نماذجه الدفاع عن القرآن الكريم، والدفاع عن الرسول، والاعتزاز باللغة العربية والبنك الإسلامي وتحديد النسل. وسيتم عرض جميعها فيما يلي.

**الوقائع الدينية العالمية في الشعر العربي في بلاد يوربا**

*الدفاع عن القرآن الكريم في الشعر العربي في بلاد يوربا*

لقد تعرّض القرآن الكريم باعتباره الركيزة الأساسية للإسلام لهجمات كثيرة من الذين كتبوا ضدّ الإسلام، سواء في الشرق أو في الغرب وكان ذلك بدءا من النصف الثاني للقرن الأول الهجري الموافق للسابع الميلادي (بدوي، د.ت.)

حتى الآن. ولقد بدأ يوحنا الدمشقي حوالي (650 – 750 تقريبا) هذا الهجوم بتوجيه عدة انتقادات على النسق العام للقرآن (بدوي، د.ت.) ثم تبعه في ذلك أثيميوس زيجابينوس في كتابه "العقيدة الشاملة"

وأول من قام بتمزيق المصحف ممن ينتمون إلى الإسلام الوليد بن يزيد بن عبد الملك، تفاءل يوما في المصحف (الوليد، 2023) فخرج له قوله عز وجل " واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد" فمزّق المصحف استهتارا واستخفافا بكلام الله تعالى وأنشأ يقول:

أتُوعِد كل جبّـــار عنـيد فهـا أنـا ذاك جـبّار عنيد

إذا ما جئت ربّك يوم حشر فقل يـاربّ مزّقـني الوليد (الماوردي، 1985)

فلم يك إلا أياما يسيرة فقُتل شر قتلة وصلب رأسه على قصره، ثم على أعلى سور بلده. فالتاريخ زاخر بوقائع وحوادث من هذا القبيل، ولن نغطِّي بطبيعة الحال في هذا الجانب من البحث جلّها فضلا عن كلّها، والذي يهمّنا أكثر هو أن القرآن الكريم في العصر الراهن لم يزل يتعرّض للنيل من كرامته والانتقاص من شرفه من قبل أعداء الإسلام هنا وهناك، فقاموا بحرق المصحف الشريف في أمريكا (BBC، 2012)، والدنمارك، والبحرين، وفلوريدا وغيرها، غضبا وحقدا على الإسلام وأهله، "وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد"، وأظهر المسلمون عبر العالم – خصوصا المتصفون بالغيرة الدينية– ردود فعل متنوعة إزاء هذا الواقع المرّ من تظاهرات سلمية، ودفاع عن القرآن في خطبهم المنبرية وفي مجالسهم الدعوية، ومقالات علمية تبثّ عبر وسائل الإعلام وشبكات الإنترنت، فتنبه بعض الشعراء في بلاد يوربا إلى هذه الظاهرة السلبية فقاموا بإعمال الفكرة لقرض الشعر، عملا بالحديث النبوي الشريف: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه فذلك أضعف الإيمان" (مسلم، 1991).

ومن النماذج المعثورة عليها في بلاد يوربا، قصيدة الشاعر موسى بن يوسف الفلاني (2011) بعنوان "وما ذنب القرآن؟" لما عزم الأميريكيون إحراق القرآن العظيم، علما بأنهم لم يغضبوا على القرآن، وإنما الغضب على أهله:

أمـيريكا مـا معـنى هـذا الوبـا؟ وفيـــم القتـــــال أيـــا متعبـا

عَــلام التَسـلُّط يـــا ويـلـكم وسعـيكم سـعي مـن قرضـبـا؟

وإيـــراق دم الـبريء لـمـــا ولم يجِدْ مـن بأسكم مَهـرَبا؟

ولَــم تــذْكـروا أنّ كـلّ فـــتى سيُجـــزى عـلى كلّ مـا أقشبا

5 لمـــاذا الحـروب على ديننـــا وفيـمَ اخـتراعـكم المقلـــبا؟

لمـــاذا التّنـــمّر دون سبـب عَـــلام التّـدجّـل لا ملتـــبا؟

يمـــوت رجـال جِياعـــا ولا تريـــدون أن تـوقفـــوا المقـلبا

تضيـق بنـا الأرض من رحبها ولم نَـــرَ أَمْتـــا ولا مَـــذهَبـــا

ومـا ذنب هـذا الكتاب المجيد ومـاذا جـنى ثـــمّ هـل أذنـــبا؟

10 وإلا فمـــا معـــنى إحـــراقه كـــلام عجـيب أتـــلا مِلهـبـــا؟
هـل الذّكـر إلا عَنـان الورى من الغـيّ يهـــدي الّذي هبْهَبا
إلى الخـير يدعـو جميع المَلا بـآيـاتـــه يُرشِـــد المنعبـــا
لقـد ضلّ مسعـاكم خـائبا وما كيـــدكم ضـــدّه أقنبـــا
لمـــاذا تثـيرون نـار الوغى دوامـــا تزيـلون مـــا أوصبـــا؟
15 وفيـــم القنـــابل ترمـونـــها إلى الأبريـا كـلّ هـــذا وبـــا؟
حـــذارا حـذارا أمـيريـكـا لا تظنّـــوا افتـنـانـكم لّـولَبـــا
ألـم يـأن أن تستـلين القلوب وتخشـع مـن ذكريـات النبـا؟
ستلقـــون غيّـــا بـدون مِـرا على مـــا فعلـــتم بلـغتم ذُبـــا
وليـنوا إلى اللّين لا تحسبوا قـريضـي عِتـابـــا ومـا ألهـبـــا
20 ففيـــه دروس تُـريـكم سَنـا إلى أوســع الطّــرق لا مَنْعبـــا (الفلاني، 2011)

استهلّ الشاعر بلهجة تنتابها لهيب شديد فتراه محمرَّة العين من شدة الغضب وعدم رضا على ما بدرت بها ممّا نعده القوى العظمى فى العالم وضابطوا الأرض قاطبة من اعتراضهم على كلام الله العزيز القدير الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

تراه يكافح الاعتراضات بلهجته العالية وهو يدعو على عدو الله " علام التسلط يا ويلكم " فمثلهم كمثل الوليد ابن المغيرة عند اعتراضه على القرآن وتمزيقه له وسيقع – بلا أدنى شك – على من صتع مثل صنيعته.
ثم واصل الشاعر فى جملة طلبية فى قوله:

"وإيراق دم البريء لمـا ولم يجد من بأسكم مهربا؟"

ثم ذكرهم على أنّه على كل امرئ أنْ يجازي بما عمل وهو رهين بفعله، فإن كان خيرًا فخيرا، وإن كان شرًّا فشرًّا، وسألهم عن سبب الحروب على دين الإسلام تحت مكيدة أنّ هؤلاء المسلمين الأبرياء إرهابيّون، فذهبوا لتدمير صومال، وأفغانستان، والعراق، ومازالوا يعذبون الأبرياء فى شيشان وكوصوفا وفلسطين، وقد امتدّت جذور مكرهم الخبيث إلى أرضنا الحبيبة نيجيريا، يطلقون على الأبرياء المسلمين أنهم "بوكو حرام" والحقيقة أنهم الوقود التي تشعل نار الفتنة هنا وهناك! والله المستعان.

1- وسأل الشاعر أمريكا عن ذنب ارتكبه هذا الكتاب العزيز دستور المسلمين حتى قاموا ضدّه ظانّين أن بإمكانهم إطفاء نور الله، وأنّى لهم بذلك! قال عزّ من قائل "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواهم ويأبى الله إلاّ أن يتمَّ نوره ولو كره الكافرون" [التوبة/32 ]

وفى النهاية حذّرهم الشاعر على هذا التمرد فقد سبقهم من كان أشدّ منهم قوة فى الأرض أيام الرسول (صلى الله عليه وسلم) أمثال أبرهة، وأبو لهب وغيرهما وقد لحق بهم ما لحق به جزاء لسوء فعلهم وظنّهم بالله وبرسوله، ولقد كفانا يقينا وكفاهم عبرة هذا القول:

"ستلقون غيا بدون مرا  على ما فعلتم بلغتم ذبا"

والأبيات من البحر الوافر وهى سلس الألفاظ رقيق عذب المذاق والفهم يقرؤها القارئ ويندفع بلبّ حكمها والبلاغة التى وهب الحق سبحانه قائلها ولن تجرأ تتركها حتى نهاية حرف منها. فالشاعر موفَّق كل التوفيق فى الأبيات وما تتضمن من المعانى الرقيقة والدروس القيّمة.

*الدفاع عن الرسول في الشعر العربي في بلاد يوربا*

ما من نبي ولا رسول أرسله الله عز وجل إلا واجه أعداء يكذبونه ويشككون الناس في صدق نبوته وهذه سنة من سنن الله عز وجل قال تعالى: وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا (سورة الأنعام / 112 )

ولم يكن النبي بدعا من الرسل فقد واجه ما واجه إخوته من الأنبياء من التكذيب والقتال والتشريد والعناد والسجن والطرد والاستهزاء ولكن ذلك لم يثنه عن دعوته ولم يفل في عزيمته بل كان ثابتا كالطود الأشم فصبر وهانت عليه نفسه في سبيل الله عز وجل حتى نصره الله ورفع له ذكره إلى يوم القيامة.

وقد اتهم نبينا صلى الله عليه وسلم بأنه كاذب وقيل شهواني وقالوا عنه ساحر وكاهن وشاعر ومجنون واتهم بأنه عدواني ومتعصب وإرهابي وهذه التهم مجرد شبهات واهية تسقط عند أول وهلة من التعرف على شخصيته (المطرفي، 1994).

يقول الشيخ أبوبكر الجزائري: إن الحقوق الواجبة للنبي صلى الله عليه وسلم على كل فرد من أفراد الأمة عشرة وهي: "الإيمان به، محبته، طاعته، متابعته، الاقتداء به، توقيره، تعظيم شأنه، وجوب النصح له، محبة آل بيته ومحبة أصحابه، الصلاة عليه" (المطرفي، 1994). وله حق أيضا في الذب عنه والرد عن عرضه خاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه دعوات التشكيك في رسالته وسبه والسخرية منه أو الاستهزاء به كما يفعله بعض الفجرة من اليهود والنصارى.

فعلى سبيل المثال ففي 17 سبتمبر 2005نشرت صحيفة Politiken الدانماركية مقالة بعنوان "الرهبة الشديدة من انتقاد الإسلام" وتحدثت المقالة عن الصعوبة التي لاقاها كاري بلوتكنKåre Bluitgen الصحفي الدانماركي الذي كتب كتابا عن سيرة الرسول محمد موجهة للأطفال باسم "القرآن وحياة النبي محمدKoranen

og profeten Muhammeds ولكنه وجد صعوبة في إقناع الرسَّامين بإضافة صور عن الرسول محمد إلى كتابه ووصل هذا الخبر صحيفة يلاندس بوستن Jyllands Posten التي قامت بإجراء مسابقة بين 40 رساما كاريكاتيريا لرسم صور تعبر عن معاناة بلوتكن في إيجاد رسامين لكتابه وإبراز الإدعاء القائل أنه لا يوجد فنان مستعد لرسم كتاب للأطفال عن محمد بدون إبقاء اسمه سريا

قامت صحيفة يلاندس بوستن في 30 سبتمبر2005بنشر مقالة في الصفحة الثالثة بعنوان "وجه محمد"، ونشر مع المقال 12 رسمة من الرسوم في بعضها استهزاء وسخرية من النبي، وقد حاولت الجالية الإسلامية وقف الصور لكن الصحيفة رفضت وكذلك الحكومة أيدت الصحيفة بحجة حرية الرأي والتعبير، فقامت الجالية الإسلامية بتنظيم حملة وجولة في العالم الإسلامي للدفاع عن النبي (ويكيبيديا، 2013).

وبعد أقل من أسبوعين وفي 10يناير2006 قامت الصحيفة النرويجية Magazinetالصحيفة الألمانية ديفيلت والصحيفة الفرنسيةFrance Soir وصحف أخرى في أوروبا بإعادة نشر الصور الكاريكاتيرية. نشر هذه الصور جرح مشاعر الغالبية العظمى من المسلمين وقوبل نشر هذه الصور الكاريكاتيرية بموجة عارمة على الصعيدين الشعبي والسياسي في العالم الإسلامي، وأخذت الاحتجاجات طابعا عنيفا في دمشق حيث أضرمت النيران في المبنى الذي يضم سفارتي الدانمارك والنروج في 4 فبراير2006وتم إحراق القنصلية الدانماركية في بيروت في 5 فبراير2006

وهكذا قام الكثير من العلماء بما أوجب الله عليهم من الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا بعض القنوات الفضائية والصحف (ويكيبيديا، 2013).

وممن ساهم في هذا المجال السيد داوود عبد الباقي محمد (عبد الباقي، 1999) في قصيدة أسماها:

"دفاع عن جريمة ارتكبتها دولة الدانمارك ضد ذات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم" وهي كالآتية:

جـزى خـيرا عن الديـنِ الـودودُ رسـولاً عنـه أمّـتـه تـذود
أمينـاً طـاب حيًّـا طاب ميـتاً يـوقّـره الملـوك كـذا العبـيد
فـلا والله لـم يُخـلق رحـيم بخـلـق الله أرحـم أو وليـد
رسـولٌ رحـمةٌ للخـلق نـورٌ ونحـن لنصـره دومًـا جنـود
وسنّـته سـراج ليـس يطـفى وحـولُ الله مبقـيهـا الوحيـد
فنتـبعه بسنـتـه ونحيـي محبتـهـا ويحيـيها الحفـيد
يقـول إذا قـرأت لـه حديـثاً لسـان الحال: ما لك لا تزيـد؟
نـدافـع عـن رسـول الله سوءا بأنفَـس ما لنـا وبـما نـجيد

ولا شـــيءٌ يســـرّ الحِبَّ حتّى يســـاق لأجـل نصـرته الـــردود
على الـدنمـرك سلِّط يـا إلـهي عــذابــاً مثــلَه ذاقت ثـــمـــود
وقِ المستضعــفين بــها الخزايا وقـــومًا لـــم يُزعزِعـهم صُـــدود
قــد انبعـثَت لِقَـــامُـهمُ فَــآذت أجـلَّ النـــاس أشـــرف من يقود
وشوّهت الحبيب فبـئس قـوم خـــلا مِـن بينهم رجـل رشيـد
فنلعـنهم ويلعنـــهم جـمـــاد طريـف الـدهـر يلـعن والتلـيد
فـويـــلٌ ثم ويـــلٌ ثـــم ويـلٌ لـها ممـا جنت يدُهـا الحسـود
ومـا النـرويـج للـدنمـرك إلا رفـاق الشّـرّ رشـدهـم فقيـد
بضائعُـهم لـدى الإسـلام سمٌّ فمنهـا أمـــتي لا تستـــفيـــد
نقـاطعـهم ومنتـسباً إليـهم بمعتـقد يخـــالف مـا يفيـد
مقـاطـعةً لـهـا أثـرٌ شديـدٌ عليـــهم بـل لنـا نفـع يعـود
معـاداةً نزيـد بـهـا أجـوراً من المـولى ويزدهـر الرصيـد
نـوالي من يـوالي مـن تـولّى إلـه العـرش نـترك مـن يكيـد
ويـا قـومي فـلا تهنـوا فـإنـا أبـاة الضـيم منشـؤنا حميد
وإنـكم بخـير مـا استقـمتم على نـهـج الرسـول ومـا يريـد
ويـا قـومي على المبعوث صلّوا وللمختـار بالتسـليـم جـودوا
وأمـداح الرسـول تفـوق ذكراً فصـلِّ عـلى حبيـبك يـا ودود (عبد الباقي، 1999)

قال الشاعر هذه القصيدة استنكارا لما بدر من أهل دنمارك من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعن في ذاته المحترمة، وتنويها بمكانته وفضله العظيم، وبين الأجر الوافر المترتب على محبته (صلى الله عليه وسلم)، والعذاب الأليم المتضاعف على معاداته.

استهل الشاعر استهلالا بارعا بقوله الفصل في إظهار الحماسة البالغة لدينه، فهو الودود لديه، وفيه شرع الذود عن ذات رسول الله، ولم لا؟ وهو الأمين الفذ الذي طاب في الحياة والممات، فظل الملوك يوقرونه ويعززونه، ومثالهم في ذلك العبيد أو المرؤوسون، لأنه أرحم خلق الله والدا، وأفضل المخلدين لتراث السلف وليدا، وكأنما خلق كما يشاء، رسولا إلى العالمين، ورحمة للمؤمنين، ونورا للقلوب بهدى الله، الأمر الذي اقتضى كون المسلمين جنوده وناصري دعوته، لأنه إذا سخر الله أناسا لسعيد من عباده فإنهم سعداء اقترانا ولزوما للسعيد، والنبي صلى الله عليه وسلم هو السعيد الذي يسعد به غيره اقتباسًا بقول الإمام البوصيري:

وإذا سخَّر الإله أناسًا ** لسعيدٍ فإنهم سعداء (الرافعي، 1969)

لأنه أتي بالسراج المنير سنة غراء وسيدوم صراطه المسقيم بحول الله وقوته، لأن الله هو الذي أنزل ذلك الذكر، وقد وعد أنه سيكون له الحافظ الوحيد حتى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ ولذلك كانت أحاديث الرسول جوامع الكلم التي تستزيد دلائلها.

استفاض الشاعر في الدعوة على الكفار المعاندين فهلهل بكيلهم بمكيال العذاب الأليم، مدافعا عن ذات رسول الله المجيد بنفسه، وبالشعر الذي أجاد قرضه، وهو الجيد البليغ، الذي يعرف في وزن الردود لهفوات المعاندين، وتتمثل دعوته عليهم في ذوقهم العذاب كما ذاقت ثمود وبال أمرها، وذلك بوقاية المستضعفين الخزايا، وزيادة التقوية للمعتزمين الأشداء قضاء على الشؤون الكريهة الناتجة من انبعاثهم لإيذائه وتشويه شخصيته، وكيف صدر للرسول الأمين مثل ذلك الصنع الملعون، ولم يكن فيهم رجل رشيد يهديهم إلى الصراط السوي ولم يبق لهم في ذلك كله إلا لعنة الله والملائكة والجماد والناس أجمعين.

لم يزل الشاعر يتلو عليهم آيات الويل لما كسبت أيديهم حسدا وبغيا، واجتماعا بين أنفسهم، ولابد للمسلمين أن يأخذوا بضائع الدانمارك سموما قاتلة، وأن يقاطعهم المسلمون مقاطعة هادفة في انتاجاتهم، ومعادة تمنع الولاية بينهم. لأنهم قد تولوا عن آيات الله، وكفروا بأنعمه، ولا يليق بالمسلمين الوهن في تلكم المقاطعة والمعاداة وفي شأن ولايتهم، فيكونوا أباة الضيم، ومضادين لشؤون المنكرين السيِّئة طعنًا في ذات رسول الله، والنبي هو الذي أمرنا بالصلاة عليه، وإن لم تعدل صلواتنا ما يفيضها المولى العظيم من الصلوات عليه، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

*الاعتزاز باللغة العربية*

العربية لغة القرآن الكريم، وهو مهيمن على ما سواه من الكتب الأخرى، وهذا يقتضي أن تكون لغته مهيمنة على ما سواها من اللغات الأخرى. وهي لغة خاتم الأنبياء والمرسلين أرسله الله للبشرية جمعاء واختار الله له اللغة العربية، وهذا يعني صلاحيتها لأن تكون لغة البشرية جمعاء.

قال تعالى: إنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين (الشعراء/ 193 – 195)، وقال تعالى: (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) " فصلت/ 3 " ومن هنا قال حافظ غبراهيم على لسان العربية:

وسعت كتـاب الله لفـــظا وغـاية وما ضقت عن آي به و عظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة وتنسـيق أسـمـاء لمـخترعات (أمين وآخرون، د.ت.)

فهو يشير إلى الطاقات الهائلة والمخزون الضخم الذي تمتلكه العربية التي وسعت هذا القرآن بكل أبعاده وآفاقه. فيحق لنا أن نفتخر بها ونعتز بها ويجب علينا أن نذود عنها ونوليها عناية فائقة. بل يتعين علينا أن نعتبرها كائنا حيا، فنؤمن بقوتها وغزارتها ومرونتها وقدرتها على مسايرة التقدم في شتى المجالات.

هذا، ومما لا يختلف فيه اثنان أنَّ هذه اللغة كانت ولم تزل تواجهها مجموعة من التحديَّات والمصاعب التي جعلها تتعرَّض للتقويض والانهيار والغزو اللغوي الشرش من الداخل والخارج، كما جعلها يتّهم بالعقم والجمود والتحجر والقصور، وأنها لم تعدّ ملائمة لأساليب القرن الحادي والعشرين الميلادي عصر الثورة المعلوماتية والاختراقات الفضائية، فكان منَّا من نظر إلى تخلف العرب العلمي في عصر الذرة فأعلن أنه لا يرى لهذا سببا غير تمسك العرب بلغتهم في مراحل التعليم عامة والتعليم العالي منها خاصة، وآخر يلحّ في الدعوة إلى تدريس العلوم الطبية وغيرها بلغة غير عربية، ليظل المسلم عنده إحساس بعجز اللغة العربية لغة القرآن.

وعلى هذا الأساس فإن هناك عددًا لا يستهان بها من قصائد شعراء بلاد يوربا حيث اقتدوا بها وسلكوا مسلك حافظ إبراهيم في قصيدته المشهورة على لسان اللغة العربية، حفاظا على هذه اللغة الشريفة – اللغة العربية – وغيرة على حمايتها فكانوا خير خلف لخير سلف. ففي السباعية الآتية تفاءل الدكتور الشاعر عيسى ألبي أبوبكر بالحياة الدائمة للغة العربية عندما أسماها "تحيا اللغة العربية" فقال:

ألـــدّ أعـدائك الأبنـــاء يـا(ضاد) أمـــر تعـــلّ له بالحـــزن أكـبـــاد
رامـوا العـلا وسـمـوم اللـحن سـارية في قـــولـهم وهـــم بالعـجز أسـيـاد
قالـــوا بأنّـــك للإعـــراب ميـــتـة وقد أطاحوا الذي أسـلافهم شادوا
يعـيِّرون مَسـاعي (سيـبـويه) وفي قلـوبهـم لحـمـاة الـديـن أحقـاد
5 فُصحَى ستحيين حتما رغم أنفهم لتستعـــاد إلى الأعـــراب أمجـــاد
لا تهدموا قلعة الفصحى بغيظكم بهـــا تحـــصن آبـــاء وأجـــداد
من يبلغ اليوم بالأحزان (حافظنا)؟ "يا شـاعـر النيل قد خانتك أحفـاد" (ألبي أبوبكر، 2008)

كتب الشاعر هذه القصيدة بعنوان "تحيا اللغة العربية" عندما نشر الأستاذ صلاح حسن رشيد الصحفي والأديب المصري مقالة بعنوان (تحيا اللغة العربية) في مجلة البيان العدد 204 سبتمبر/ أكتوبر 2004م يسلط الضوء فيها على كتاب (تحيا اللغة العربية . . يسقط سيبويه) لشريف الشوباشي وكيل وزارة الثقافة المصرية، ويفند أكاذيب أعداء الفصحى بأنها عقيمة وميتة.

في الأبيات 1 – 4 وجّه الشاعر الخطاب إلى اللغة العربية مناديا لها بما اختصت بها من صفات خصوصية أي لغة الضاد، ومعبّرا بأنه من دواعي الحزن أن أعدى أعاديكِ وألدّ خصمائك أبناؤك، على حد قول الشاعر:

وظلم ذوي القربي أشد مضـاضة على المرء من وقع الحسام المهند (طماس، 2003).

فإنهم يرومون الوصول إلى العلا ومسايرة ركب الحضارة فعجزوا عنها من جراء سموم اللحن التي تسري في أقوالهم، فحمَّلوكِ العجز عن الإعراب والتعبير الفصيح، محتجّين بأنك من اللغات الميتتة التي لا يعتد بها أيضا، بل انتقصوا من مساعي سيبويه ومجهوداته حسدا وحقدا، مع أن النقص والقصور فيهم لا في أسلافهم.

وفي الأبيات الثلاثة المتبقية تفاءل الشاعر بالحياة الدائمة للعربية الفصحى عن رغم أنوف أعدائها حتى تصل إلى ما كانت عليه من المجد في الماضي، كما وجه النصيحة إلى أبناء العروبة ألا يجعلوا جهود آبائهم وأسلافهم هباء منثورا، واختتم الشاعر سباعيته متمنيا أن يجد من يخبر شاعر النيل ما آلت إليه أمور العربية الفصحى من سيِّء إلى أسوأ.

وللشاعر نفسه سباعية أخرى بعنوان: "إلى العرب" تحدّى بها العرب وحثّهم على الاعتزاز باللغة العربية والعضّ عليها بالنواجذ فقال:

لغة (الضاد) أجمل اللهّجات في تراكيبها وفي الكلمات
بمعان تموج فيها كبحر زاخر بالكنوز والبركات
كل فنّ أو نكتة صيغ بالفصـ ـحى فقد صين من أذى العاثرات
ما لعرب لعجزهم هجروها وأتوا في الحديث باللّكنات؟
5 في الأغاني كأنهم أتراك مالأوها بكثرة الصيحات
لغة (الضاد) قد تخطت حدود الـ ـشرق أو أخرجت من الفلَوات
فخذوها بقوّة في مساعيـ ـكم جميعا لتأْمَنوا الزّلّات (ألبي أبوبكر، 2008)

وهذه السباعية جاءت استجابة لعاطفة الشاعر عيسى ألبي أبي بكر بعنوان "إلى العرب" عندما قدمت هيئة الإذاعة البريطانية BBC (القسم العربي) إلى مستمعيها في مارس 2004م ندوة حول اللغة العربية وما تتلقاه من أبنائها من هجر وإهمال وكان ضيف الإذاعة الشاعر الفصيح فاروق شوشه (2023) صاحب (لغتنا الجميلة) فساهم الشاعر بتلك القصيدة السباعيَّة.

وللشاعر عبد الرحمن الزكوي بن عبد العزيز (2006) قصيدة طويلة بعنوان "أفيقوا معشر القرآن" نذكر منها ما يلي:

إلام تقول هيّا يا أُخَيّا إلى العربية الفصحى وهيّا؟
أما بجنيّة تعليم نطق يزيد المرء طغيانا وغيّا؟
وكم من ناطق بالضّاد فينا فصيح القول صار بها غويّا
تعلّمناه حبًّا للإله وللقرآن والأهدى نبيّا
5 كفى لغة لها تعنو اللغات لسحر بيانها نطقًا حليّا
لسان العرب قبل لسان صدق وبالقرآن زِيد سنى بهِيّا
لسان في الورى قدما لسان رفيع القدر يغبطه الثُّريّا
لسان عبّد الدنيا زمانا وكان لأهلها صوتا دويّا
لسان قد أتى حين عليه تبوّأَ منزِلًا فينا عليّا
10 لسان ذو الثقافة والحضاره تحوّل بعدُ مَنسِيّا نسيّا

وصـار اليـوم في الدنيا لسانـا يـراه النّـاس مغلـوبـا دنِـيّـا
إذا فـاه الخبـير بـه افتخـارا رآه النّـاس بيـنهـم غـبـيّـا
ومن يمشي به في الناس علمـا يقـول النّـاس: يمـشي قهـقريّا
معاش معلمي الفصحى عسير فـلا أحـد يريـد لهـم مَطيّـا
قـلاه بنـوه فاختـاروا لسانـا علـى أزكى لسـان- أجنبيّـا
هـم اتخـذوا فرنسـيّا لسانا وانكلـزيّـهم نطـقًا حفـيّـا
لقد ناموا عن الفصحى وحطّوا لسـان الله تحت الـترب حيّـا
إذا مـا ذلّ مولى المرء أمـسى جميـع مـوالي المـولى حـذيا
سبى أهليه أهل الغرب طوعا بمـا امتشـفوه واخترعـوه سبيا
كأمّـة يوربـا إذ هـم أضاعـوا لسـان الأمّ فارتـدّوا سبيّـا
إذا أمسى بنوا الفصحى أسـارى ألا ادعُ لمـوت فُصحـاهم نَعِيّا
وبالأمـس القريب هـمو سيوف فصـيّرهـم تفـرّقهـم عُصيّـا
وتحسبهم جميـعا في اللسـان وهـم شـتّى القلوب مع المُحيّا
إذامـا هكـذا العُـرب الأصيـلة مـع الفصـحى وضـرّهـم الحُمَيّـا
فمـن لي في بـلاد العجم يؤتي أولي الفصـحى ودينـهـم رُقـيّا (الزكوي، 2006)

يحث الشاعر فى هذه الأبيات الأمة العربية ومنسوبيها والعاشقين للغة الضاد أن يستنهضو الهمم على التحدث وممارسة العربية الفصحى، فجهلهم عنها أو خذلهم لها إماتة للأمة التى تنطق بتلك اللغة

فهو فى الأبيات 1-5 يثبت أن من بين المتمكنين فى العربية الفصحى وقد صار بمعطيات الدهر التى يسميها أعداء اللغة بالحضارة مكدَّر اللسان مخلوط بألفاظ أخرى غير القرآن، فكل هذا مما قد يسبب انقلاب الأمر على ظهره وإقلاع جذور اللغة من أصلها.

ويؤكّد فى الأبيات 6- 15 فضل لسان العرب "اللغة العربية" على غيرها من اللغات، فقد صرّح بذلك خاتم الأنبياء وإمام الرسل فيما معنى الحديث عندما يحث الناس على العربية فقال: "أحبوا العربية لثلاث: لأنى عربيّ، والقرآن عربي، ولغة أهل الجنة عربيّة" (الحديث النبوي)

واستغرب الشاعر فى بقية الأبيات لدى رؤيته للعربي فى اتخاذهم الفرنسا لغتهم الرسمية الحال التى دفعهم إلى ترك لغتهم الأصلية معتزين بلغة قوم آخرين إنه مما يندّى له الجبين، وتنبّأ إلى أنه لو كان القدماء على مثل هذه الحالة لماستطاعوا تأبيد أمجادهم واستخلافها لهم، فخير خلف يحمى ويحافظ على تراث سلف صالح.

وكتب الشاعر علي أبولاجي عبد الرزاق (د.ت.) قصيدة بعنوان "اللغة العربية في حالة احتضارها" :

يـا ويح قــوم تلاهوا حـين أحتضر عـنِّي ومن وجعي للموت ما ضجروا
ربّيتــهم حججـا ألبستهم حُـللا سقيـتهم غَـدَقـا بالـرّيّ فـازدهــروا
عقُّـوا حقـوقي تناسوا ما بنيت لهم من المعـاني أضـاعوني فقـد خسـروا
من عقّ حـقّ وليّ الأمــر عقّـكم حـقي يجـد مجده يهوي وينحسر
كم ضيعـوني وباعــوني بألســنة سقيتهـا في كيـان القـوم لـو ذكـروا
تنجلــزوا وتخلّــوا عن عروبتـهم هـل من مـزايـا لإنجليز فاعتــبروا
إن قلتمـو: لغة للعـلم،قلت لكـم: ألهاكمـوا صـدف —يـا قـوم- لا دُرر
مـا العـلم إلا الـذي حويـته قِدَمـا بجهــد قـوم رأوني خـير ما افتخروا
هبّوا لنجـدة من أولاكمــو شــرفـا سقـاكمــو مـن زُلال ظــلّ ينهــمر
عـلى دعـائمه عشـتم فـما لــكم لا تدعمــون أبــاكم حـين يُحتَـقر
هُــبّوا لنجــدتـه هبّــوا لنصـرتـه رُدّوا إليــه حيــاة الأمس تنتصــروا
أيــا ولاة أمــوري فــي كليــتكم نـادوا إليّ طبيــبي حــين أحتــضر (أبولاجي، 2010)

كتب الشاعر على لسان الغة العربية فى حالة إشرافها على الموت ولم يلق أهلها لها أيّ بال ولم يشعروا إطلاقًا بهذه حالة الحرجة المحزنة، أخذت تحصى عليهم المواقف الحسان التى قد عايشها معم وهى التى ربتهم منذ الصغر وألبستهم حلل البهجة والفصاحة والكرامة، فمكّنت لهم فى الأرض حيث صار أكرم أمم يحسدهم الآخرون ويطلبون النيل منهم، إلاّ أنَهم من الأسف الشديد تركوا هذه المكانة المرموقة وراء ظهورهم، لما رأوا أنفسهم أنَّ العالم ينظر إليهم بعين الازدراء بسبب عدم فهمهم للغة الآخرين.

فلقد باعوا الرأس بالذنب لما رأوا أنّ عليهم فهم اللغة الإنجليزية وتعلّمها تاركين لغتهم الغالية العزيزة التى بها نزل الذكر الحكيم، قال الشاعر:

تنجلزوا وتخلوا عن عروبتهم ** هل من مزايا لإنجليز فاعتبروا

واستنهضت الهمم فيهم فى أواخر القصيدة بأن يفيقوا ويتقدّموا على إحياء هذه اللغة، ففى إحيائها إحياء للتراث العربي، من هنا قال:

هبّوا لنجدة من أولاكمو شرفا ** سقاكمو من زُلال ظلّ ينهمر.

كتب الشاعر مصطفى يعقوب الألديوي (2011) قصيدة بعنوان "اللغة العربية مشكلات وحلول" بمناسبة عيد مرور خمس وعشرين سنة من تأسيس مدرسة مركز العلوم ألابادَو بالتاريخ 2010/12/14م 1432/1/8هـ:

لغــة القــرآن مــا أحســنها بيــد أنّــا اليــوم ما نتقنهـا
بل –وربّ العرش– ما أبلغها من لسان فاسألوا أهل النّهى
فلــذاك اختــارها ربّ الورى لكتــاب جــاءنـا بالمصـطفى
لغـة سـاميـة تكــفي لمــا يتمـنّى المـرء في هـذي الدّنا
5 إنّهــا –والله– أهــل بالعــلا ولَكَـم مـن سيّـد منـها عـلا
غـير أن الضـاد في أوسـاطنـا في أشدّ العيش ما هاذي البلا
فاسمعوني جيِدا يا ســـــادتي سأقصَّ الحـــال في هذا اللقا
شأن هذي الضاد في أوساطنا مشكــلات شــأنها يؤسفـنـا
كيف لا يؤسـفنـا صـاحبَـنـا وهي جزء الدّين جزء ما وهى
10 فهمّـها يـزداد فهــم الدّين إذ موتــها مــوت لـه يا قـومنــا
مشـكلات عــدّة أوجهــهــا كل وجـه مؤسف فيما أرى
بعضها في المستوى الأدنى متى بعضها في المستوى الأقصى استوى
بعضــها في دارسيــها عنــدما كــان بعض في بـني تعليـمها
بعضــها في درســهـا بالعـجم بعضهــا في قسمها ياذا الفـتى
15 بعضهــا مجلسنـا الأعلى همو سبّبــوها كيف يــأتي الارتقـــا
ظلمــوها حقّــها يــا أسفـــا كيف لا تنحطّ يا أهل الحجى
فنهـضت اليـوم كي أكشفهـا عــلّه ينفـعهــا فـي مــا بقـى
كنت أشكو لا على نفسي ولا ضيق عيشي بل على الدين البكا
تــابعوا الأخبــار عن ضادكمو تدركــون الأمــر أمــرا ما حلا
20 فبمـا الحــلّ أيــا ســادتنـــا؟ أنتــم أربـــابـها بــين المــلا

يوضّح الشاعر مشكلة لغة العربية هنا ويقترح لها الحلول حيث رأى أن تلك المشاكل نجمت من عدة الجوانب فبعضها أتت من أهلها الناطقين بها كاللغة الأم، وبعضها نجمت من أوساطنا ومجتمعنا وسياستنا إزاء اللغة حيث رأى الأخرى من اللامبالات الصادرة من دارسيها ومتعلّميها وهلم جرّا. واقترح الإقبال علىها فى النهاية ودراستها دراسة متقنة لا لشئ وإنما لنحفظ بها ديننا الحنيف والقيام بأداء نسكه فى أحسن الوجه

وكتب الشاعر قصيدة أخرى بعنوان "مشكلات فصل الدين عن العربية" يوضح فيها العلاقة التلازمية بين اللغة العربية والدين:

بــين هــذا الدّين يــا أقــوامنا ولســـان الضـاد حبل مـا وهـى
ليس من ذا اليوم بل من أمسه فارجــعوا الأبصــار يـا أهـل الثنا

قد أتى الإسلام بالفصحى فهل يُفصَل الفرع من الأصل بما؟!
روح هذا الدّين تنزيل أتى بلسان الضاد من ربّ الهدى
قلبه قول الحبيب المصطفى يشرح القرآن بالضاد أتى
وهما الأصلان هل يفهمه غير من يفهمها، قس بالنهى
ولذا يعجبني سعي امرئ نحو فصل الدين عنها يا تُرى
هل من الإمكان يا أهل الحجى فصل عين المرء لَونَيها؟ ولا
ليس ينجو المرء في فصلهما لا، ولو أكسب كل المرتجى
فأريحوا الضاد عن فصلكم إن هذا الفصل نوع من دها (يعقوب، 2011)

بين القصيدتين السابقتين ترابط في الغرض، إذ ترميان إلى هدف واحد، وهو تعظيم اللغة العربية، والدافع الأساسي لهذا التعظيم والعناية هو كونها لغة الدين، والعلاقة بين اللغة والدين علاقة تلازمية، حيث لا يستغني أحدهما عن الآخر.

وكتب الشاعر محمد الجامع أسليجو (2009) قصيدة بعنوان "لغة الضاد ومكائد عولمة الغرب الصهيونية" قالها بمناسبة ندوة أكاديمية أدبية بموضوع "اللغة العربية وتحدّيات العصر، قضايا وآمال" يوم السبت: 2008/3/14م الموافق 1430/3/18هـ.

لغة الضّاد، يا لها من عجاب كون آدابها بنات اللباب!
كيف لا ينكح الفتى بنت مجد لا تباهى بعامة الأتراب؟
وبها اعتزت القُدامى بنعمى وامتنان وحكمة وصواب
لغة العلم والحضارة والفـ ـن بها نمتطي أعالي الهضاب
في جوار بكل حال جوار يا لها من سفينة للقباب!
"فابن فودي" أدامها وحماها "والإلوري" أفاضها كالعباب
غاية المرء أن يكون مجيدا وكلا الشيّقين قطب الرحاب
ولو أني أهوى السكوت فشعري لم يزل ناصحا بنشر اللباب
عالما أنني لغريد قومي لهم صنعتي بحسن انكباب
فانبرت لي عواطفي بانفعال وبدت لي بمتن قول عجاب
يا حبيبي جزاك ربي صلاحا فيصل الفن والخيال الهُضاب
دائما تنشر الروائع عني وترى اليوم راثيا لاضطرابي
لغة الضاد في عنان سماء وسواها لغى حضيض التراب
وهْي حِبّي ولا أروم سواها وبها كنت في مكانٍ عُقاب

وهْي تهـوى نصيحتي وافتعالي قولَها لي: ارعني بصنع عجـاب
وانشُـرَيّ إلى الأنـــام ودفعًـا عن عُرايَ من انتيـاب الكلاب
وارفعَـيّ إلى مكـاني الأصيـل أنت صوتي بكل شأن انكباب
ثُرْ على من هَوِيْ علَيّ القضاء ولْتُسـوِّ به أراضـي التَّبـاب
وأفْضِ لي عُبـاب قـول بليغ ساعيـا أن أنال أعلى رُحاب
وتفضّل برفـع فـيّ البديـع وقُل الفصل بالبيـان العُـذاب
واجعلَـنّي فتـاة ثـوب مَليح اعتـزازا بـكل أغـلى نصـاب
وقـم اليـوم نـاعبا باعتـلاء تنـصح القـوم أن يبـثّوا لبـابي
وتنادي الألى أحبّوا شذوري أن يقـولوا بصـوتهم كالغُـراب
لغةَ الأمـن إلى الأمام فسيري لغة الـدين والهـدى والكتـاب (أسليجو، 2009)

تعدّ هذه القصيدة من أروع ما قيل عن لغة الضاد فهى منسوجة على وزن تناسب والنسق الفني للحال التى قيلت فيها ، وهى محكم النسج مرصوف الأفكار، جزالة الألفاظ عذب المساقة والمعنى حيث استخدمت الاستفهامات المناسبة فى أماكنها من بينها "فابن فودي". وأفكار القصيدة تدور حول استنهاض الهمم والإقبال على دراسة اللغة العربية حفظًا على التراث الإسلامي، ومكافحة محاربيها. وبلاغتها تتجلى في نواحي عديدة مثل قوله: "كيف لا ينكح الفتى بنت مجد"، فكنى اللغة العربية ببنت مجد.

قصيدة كتبها الشاعر مصطفى يعقوب الألديوي (2011) بعنوان "سكوتكم سقوط" بمناسبة أسبوع الشيخ سعيد إبراهيم أولاومي الثقافي الثالث المنعقد بحرم دار الإرشاد والإسعاد لاغوس، نيجيريا، يوم السبت 2011/7/23م الموافق 22/شعبان/1432هـ

لكل وظيـفة قـومي شـروط تُـؤهّـل كـلّ آت والخـطـوط
فهـل للضـاد-تعليمـا- شروط وإن كـانت لم هـذا السقـوط
فشـأن الضـاد في أمس رفيـع ففي ذا الوقت قد جـاء الهبـوط
فمن يحمي الورى من سوء قوم أتـوا فكأنهـم رجـل نشـيط
ولكـن بعد حـين أغربتـهـم دروس الضاد وهي- أخي- محيط
ولكـن قبل ذا قـد أفـسدوها أنـاطـوا بعنقها سـوءا يحـيط
فهـذا معـلم وكـذاك هـذا بغـير مؤهّـلات فما الشـروط؟
أجيـبوا فالـسؤال له جـواب فعقـبسكوتكم-قومي- سقوط (يعقوب، 2011)

توجّه الشاعر خلال هذه الأبيات بالتساؤلات ترجى الإجابة عنها فى إهمال الناس شأن اللغة العربية، ومن هنا رأى أن أعداء هذه اللغة نشطوا أنفسهم فى الإقدام على دراستها وما أن عرفوا الكيف والكم منها حتى انقبلوا أعداءا ضدّها يحاربونها ليللا ونهارًا. وكذلك يذكّرنا الشاعر أنّ شأن هذه اللغة بالأمس عظيم فلم صار شأنها حقيرًا مهينًا فى الوقت الراهن؟!

ثم رأى أنّ من أسباب إماتة هذه اللغة قدوم غيرمؤهّلين على دراستها، والحقيقة التى لاتنكر أنّ فاقد شيء لا يعطيه، وتعلمون مصير علم يدرسه الجاهل عنه. فالتجأ الشاعر إلى أسلوب السؤال لما قد بلغ به الأمر مداه، لعلّه أن يجد جوابا لهذا الجفاف نحو اللغة العربية، وهو أسلوب إنشائي من أبواب المعاني.

وللشاعر عبد الواحد جبريل سليمان الفلاني الأدبي السِّرّي (2011) قصيدة بعنوان "لغة ألذّ فصاحة وبلاغة":

أغمض جفونك عن جهول يشتم لـغـةً تُحـيّر نُهـيْـةً إذ تَـنـجُم
وتـروع أبصـارا أوان نـزولها في الأرض من أفق السماء وتَعظُم
لغـة تَطبّ اللّبّ مـن أسـقـامه ويُـشـمُّ مـنها الـعرف إذ تـتـكلم
لـغة إذا الآذان تسـمع قـولها يرتـدّ حـبل الوقـر فـيها يُفصم
هي لا تـزال تفوق فضلا غـيرها من حـين لاحـت واللسان تقوّم
أنّى تـبـارى في مـيادين ولـم تك في المعيشة مثل نفس تَعـقم
لـغة ألـذّ فصـاحـة وبلاغـة تَـهدي إلى الدرب السويّ وتُحْكِم
من دونـها كل المعـارف تعـرَج إن العـلوم بـدونـهـا لا تُفـهم
تضـفي على أصـحابها ديباجة فيـها الـبهـاء يلـوح بل تـتقدم
هي تحمل الإنسـان فلك كـرامة للـمـرء أربـاب الـيراعـة تُخدِم
هي للـشريـعـة آلـة بـل عمدة ألفعل يحسن إذ أداة يـعـدم؟
من قبلها ينسال "خلـط الحابل بالـنـابل" بـين الأناس فأعجموا
يـا لائـما لـغة إلـيها أنتمي أجـهلت أنـك في مـلامي تظلم
والـدين ليـس يزال معوجّا بلا عـربيـة بل فهـمه لا يـحـسم
مـن نـالها برسـاخة سهلت له سـبل المـعارف عينها فيُكـرَّم
هي فرض عين المسلمـين دراسة إذ تُفـهم القـرآن من هـم أسلموا
ما لا تـتـمّ الواجبـات بفـقده فـرضٌ ولـو قـدرا يسـيرا يُبرَم
قولي أيا لغـتي لمن بـكِ يـزدري أن لسـتِ إلا بُلبـُلا يـترنّم
لم يولِـها عـين احتقـارٍ غيرُ من زال الحـجـا عـنه ومـن يَتَوهّم
هـل في الورى لغة سـوى العربية نزل الكـتاب بـها فصـارت تزعُم؟

وبكـل ألسنة تُخَـــصّ مـكانـةً بل رأسـها عــربـية تَـــتحـكّم (الفلاني، 2011)

نسج شاعرنا هذا على منوال القدماء فى إبراز حلل اللغة العربية وإظهار فصاحتها وبلاغتها، فهو يحذرك برفض أقوال تقول بأنها لغة الإرهاب وأنها لا تسطيع مواكبة العصر لمعطياتها فهى خير لغة جمعت ألوانا من البلاغة والفصااحة لغة القرآن، لغة سمعها فصحاء العرب فاندهشوا لفصاحتها مع شدة إنكارهم للقرآن الكريم، قال الشاعر:

لغـة ألــذّ فصــاحة وبــلاغـــة تَهدي إلى الدرب السويّ وتُـحْكِم

فالعلوم التكنولوجية والتقنية مستخلصة منها، وبين الشاعر أن فهمها والتحدث بها فرض عين على المسلمين إذ بها يقرأ القرآن والفاتحة فى الصلاة، فهي – بكل ما فى الكلمة من معنى – أولى اللغة العالمية إذ لا يوجد في بقاع العالم مكان لا يتحدثون بها إلاّ إذا لم يوجد به مسلم.

وتحمل القصيدة في طيها بلاغة راقية، منها ما يحمّل الشاعر اللغة العربية من طريق مباشر وغير مباشر، على سبيل المثال قوله: تهدى إلى الدرب السويّ وتحكم، فاللغة العربية لا تهدى، بل مسببية هي، وإنما يهدى بها، والقرآن بها أيضا. وقال في موضع آخر: من دونها كل المعارف تعرج إن العلوم بدونها لا تفهم، وقد يقع على ظانّ أن الشاعر بالغ في الأمر، والخلاف صحيح، إذ أنّ بدون العربية لا تفهم العلوم، فالعرب أنتجوا العلوم من القرآن والحديث الشريف وهما بلسان عربيّ مبين، والعالم أخذ العلوم من العرب في العصر العربي.

البنك الإسلامي

المصرف أو البنك هو مؤسسة مالية هدفها المعلن هو تسهيل المعاملات المالية للعملاء وحفظ الأموال وتشغيلها (ويكيبيديا، 2013). أما الصيرفة الإسلامية أو المصرفية الإسلامية فيقصد بها النظام أو النشاط المصرفي الموافق للشريعة الإسلامية (ويكيبيديا، 2013) حيث أن الفائدة التي تدفعها البنوك عن الودائع أو التي تأخذها عن القروض تدخل في حكم الربا، الذي تعدّ من الكبائر. والمصرفية الإسلامية تعتبر ركنا أساسيا في أركان النظام الاقتصادي الإسلامي خصوصا المعاصر، وهي مؤسسات عقدية، أنشئت لتجسيد وتدعيم الاقتصاد الإسلامي في الممارسة العملية ولها حق الاستثمار والربح وبنفس الوقت عليها مسؤولية تنموية للمجتمعا (صباح، د.ت.).

وقد أصبحت المصرفية الإسلامية تضاهي البنوك التجارية في أنشطتها الاقتصادية والمصرفية والتجارية كما انتشرت في معظم بلاد العالم الإسلامي، ومن ثم فلا عجب أن تتخذ البنوك التجارية خطوات إيجابية نحو إنشاء أقسام أو فروع للمعاملات المالية الإسلامية (صباح، د.ت.). وبالرغم من التوجه العالمي للمصرفية الإسلامية، إلاّ أنها ما زالت تواجه انتقادات كثيرة، وتحديدا في البلاد الإسلامية، والتي توقع الكثير من مجتمعاتها أن تكون بديلا للمصارف التقليدية التي تقوم على مبدأ الربا وأخذ الفوائد العالية من العملاء.

ففي نيجيريا مثلا، كان الجدل عنيفا في الربع الأخير من عام 2011 بين مؤيدين ومنكرين حول محاولة البنك المركزي النيجيري تبني أنظمة المصرفية الإسلامية. وذكرت تقارير أواخر نوفمبر 2011 أن محافظ البنك المركزي النيجيري سَنُوسِي لامِيدَو سنوسي دخل في صدام مع قيادات مسيحية في البلاد بسبب تأييده للنظام الإسلامي في البنوك، كما تشير التقارير إلى تخوفات في نيجيريا من أن إدخال النظام الإسلامي في الأنظمة المصرفية قد يحولها من دولة علمانية إلى دولة إسلامية. وقال سنوسي إن نيجيريا تتطلع لأن تحذو حذو ماليزيا عبر تأسيس مجلس شرعي وطني لتحديد القواعد المنظمة لأعمال المؤسسات المالية الإسلامية والتي يجري توحيدها من جانب البنك المركزي (السوادي، 2011)، واعتبر تطلع نيجيريا للتمويل الإسلامي ليس فقط من أجل الفرص التي سيتيحها للبنوك والمستثمرين، ولكن أيضا كوسيلة لتنويع النظام المالي في البلاد لتخفيف المخاطر، وأكد أن المنتجات المصرفية الإسلامية مرتبطة بالاقتصاد الحقيقيّ (السوادي، 2011).

وعلى هذا الأساس، كتب الشاعر مصطفى يعقوب الألديوي قصيدته الآتية بعنوان "لا بد من البنك الإسلامي" إسهاما منه وإشعارا بموقفه كمواطن نيجيري يتمتع بحرية الرأي والتعبير فقال:

يـا من يجـادل فيما ليس يعلمـه  لم الجـــدال؟ فهـذا ليس يكتمـه
فإنه بنك إســلامي ولــو كثرت  أعـــداؤه بيـننـا يومـا نُحكّـــمـه
فالحق يظهر مهما كنت تكـرهه  من كيـدكم إنّه المـولى يسلّـمه
فإنه بنـك إســلامي أتـــنكـره  من غـير علم به ياذا وتظـلـمـــه؟
فما كرهت سوى الإسلام تبغضه  وفيه خـــيرك لكن لست تعلـمه
في الغرب كم من بلاد كان عندهم  –بربنا– بـــنك إســلامي وتَغنَـمه
أَرِحْ فـؤادك مـن نـار بليت بـــه  من سوء حقد فلا الأحقاد تدغمه
إن كـان عـــندكم بـنك يماثـــله  فأتـوا بـه إن هـذا الحـقد يضـرمه
فاتـــرك "سنـوسي" فإن الله ألهـمه  ذاك الجـميل وقلب المـرء يلهـمه
ربح الرّبـا مالـك التشـــريع حرّمه  – ما ذنبـه؟– فـأتى فيـنا يحـرمه
فاســلم لربّـك إن الله شـــــارعه  والله يعـلم ما يـجـدي ويـرسـمه
وكفّ عــن كل ما تبـدي لتـهدمه  فإنـه بيت حــق لست تهـدمــه (يعقوب، 2011)

استهلّ الشاعر – كعادة – الشعراء القدماء عندما اشتدّ الأمر أو حلّ بهم أمر حاسم فاستهل ببراعة الاستهلال عند مستفهما استفهاما إنكاريا لكون البنك الإسلامي في حيّز الوجود، والسؤال الذى يطرأ نفسه فى هذا الصدد هو: لماذا كان الإنكار فى تأسيس البنك الإسلامي فى نيجيريا؟ مع أنه موجود فى دول وقارات متقدمة أمثال أمريكا وأوروبا وغيرهما، ولإجابة بسيطة ولا يحتاج إلى إعمال الفكر أو إمعان النظر ألا وهو لسبب واحد؛ وهو أنّ له علاقة بالإسلام والمسلمين وأنه لا يتعامل مع الربا بأنواعه، وأنه يساعد فى تقدّم الشعب وإعانتهم بإخراجهم من حالة

الفقر إلى الإثراء والرخاء والغنى بغض النظر عن حالة الأفراد الدينية أو الشعبية فالبنكك الإسلامي لا يميّز فى حقوقه بين المسلمين وغير المسلمين ولا يخصّ فى عمله شعبًا دون آخر الأمر الذى جعل هؤلاء الرأسماليّين يعارضون تأسيسه بالشدَّة، لأن كلّ هذا لن يكون فى مصالحهم بل بالعكس.

وطالبهم الشَّـاعر بأن يتركوا محافظ البنك المـركزي النيجـيري السيد سنوسى لاميدو سنوسى (البنك المركزي النيجيري، د.ت.) وشأنه فى عمله لتقدم الوطن وشعبه، والحقيقة أنّه يريد مجرّد تنفيذ ما قد بدأه من سبقه:"تْشالْز تْشُوكُوما سَولُودَوْ (البنك المركزي النيجيري، د.ت.) ولو كان هو الذى أتى بالفكرة لكان أشد معارضة ومع ذلك عارضوا الفكرة.

واختتم بأن الاستسلام لله وحده واتباع أوامره ونواهيه هو الطريق الأوحد لنجاح الإنسان لاغير، فمهما حاول المخلوق إطفاء نور الله تعالى فلن يستطيع إلى ذلك سبيلا.

*ظاهرة تحديد النسل*

تحديد النسل أو تنظيم النسل هو نظام واحد أو أكثر من الإجراءات والأجهزة والممارسات الجنسية، أو الأدوية التي تتبع بهدف منع أو تقليل احتمالات الحمل أو الولادة. وذكر بعض المراجع أن تحديد النسل أو تنظيم النسل هو نظام واحد أو أكثر من الإجراءات والأجهزة والممارسات الجنسية، أو الأدوية التي تتبع بهدف منع أو تقليل احتمالات الحمل أو الولادة. هناك ثلاث طرق رئيسة لمنع أو إنهاء الحمل قبل الولادة: منع إخصاب البويضة بواسطة الحيوانات المنوية, ويدعى ذلك ("منع الحمل")، أو منع زرع الكيس الجنيني "منع الولادة"، أو الحث الكيميائي أو الجراحي لإجهاض الجنين الذي بدأ يتكون. في الاستعمال الشائع، يستخدم مصطلح "منع الحمل" في كثير من الأحيان على حد سواء للتعبير عن وسائل منع الحمل ومنع الولادة (ويكيبيديا، 2013).

بدأ تاريخ تحديد النسل مع اكتشاف العلاقة بين الجماع والحمل. أقدم أشكال تحديد النسل اشتملت على العزل، واللبوس المهبلي، وتناول الأعشاب التي كان يعتقد أن لها تأثير يمنع الحمل أو يسبب الإجهاض. أقدم وثيقة تشير إلى استخدام وسائل منع الحمل كانت في مصر القديمة في صورة مجموعة من التعليمات حول كيفية تحضير لبوس مهبلي كوسيلة لمنع الحمل (ويكيبيديا، 2013).

تتفاوت الطرق المختلفة لتحديد النسل في خصائصها. فالواقي الذكري، على سبيل المثال، هو الوسيلة الوحيدة التي توفر حماية فعالة من الأمراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي. وتتفاوت المواقف الثقافية والدينية من تحديد النسل تفاوتا كبيرا (ويكيبيديا، 2013).

وكتب الشاعر مصباح الدين إبراهيم الزيتوني (1996) قصيدة في نقاش حول تعديد النسل وتحديده:

يـأيهـا الـنـاس قـد جـاءتكم فكر  من آل غرب عدى الإسلام فازدجروا

أفكار تحديد نسل غير صالحة وخالفت ملة الإسلام فافتكروا
وتلك فلسفة للسلم كائدة للناس غائلة تردى وما شعروا
ومن مكايدها تقليلكم معشر الـ إسلام ذا هدفها الأسمى وذا نكر
والمسلمون يباهون بكثرتهم ذاك الذى يحفظ الأعدا وما قدروا
إذ ما استطاعوا على حرب السيوف ألا لذا أقاموا حروب الفكر بل مكروا
لئن سئلت فما قرطاس دعوتكم قالوا محاربة الإملاق هم هتروا
فقل لهم هل يزيد النسل فى نشب أم ينقص النجل من فى الأزل قد قُدروا
إنَّ الفرار من الأقدار مَنقصَ ولا يقينا من الأقدار —إى– حذرٌ
ما للبنين على الأرزاق من أثر ربي وربك إن قلّوا وإن كثروا
ونحن نرزقهم رزقا وإياكموا فى قول رازقنا تكفى لمن ظفروا
فالأنبيا وجميع الرسل أُسوتنا وكلهم عددوا قد جابه الأثر
أبناء آدم حرًّا أربعون ألا منهم تفرع هذا الجنس وانتشروا
أولاد يعقوب اثنا عشر إنهم بنو سرائيل والأسباط أن ذكروا
فكل سبط له (رِبِّيُّ) من ولد منهم تنوع اسرائيل وافتخروا
وكلهم أنبياء إنهم بَرَرَة ورثوا النبوّة من برهام مصطبرِ
سقاهم ربهم من بعد ما شبعوا بِعدِّهم من عيون الماء تنفجر
وللشعيب بنات عدَّهن (لأي) وكلهن على خير كذا الخبرَ
لو كان كثرة نسل تفسد الولد لمّا يكن ولد نوح طاغيا فذروا
ما عدد المصطفى نجلا وصحبته كذاك من سلفوا منا إذا نظروا
لو عدد المصطفى أضحى كما زعما مَنْ شَانَه أبتر والله مقتدر
لكن طه حبيب الله قال لنا تناسلوا فبكم فى الحشر أكتثر
والكولخيّ له (هاع) فيا عجبا نسلا وكتبا كما قد بثَّه الخبر
إن الإلورى كفانا حُجّة أثُرى أصلا به كلهم (طي) هم القمر
فهاك الشيخَ كمال الدين بالأدبى له بنون شهود كلهم ظفروا
أولئك القوم حقا فى هدى أبدا بهم (تَشابَهْ) ولا بالغرب هم سقَر
هاؤم أقُصّ لكم رجلا يصدقهم فحدّد النسل تحديدا وينتظر
فحلّت الطامّة الكبرى بساحته أرْدَت جميعَ بنيه حين قد كبروا
ياليتنى أنّ رَحْمَ الأُم قد صُرفَت فإن والدهم قد جاءه الكبر
هذا خسارة من للغرب هم تَبَع وكذبوا بهدى الإسلام فانحسروا

حـذاركم معشر الإسـلام وانتبـهوا وحـاربـوا فـكر آل الغـرب واعتبروا
وإن رأيـتم أنـــاسا مسلمين وهـم قد أيدوا فكرة التحـديد فانـزجـروا
ذى صَيحَة بلغت أوج السما ونَمَت وضـجّـة عمتِ الأرضَ وتَنـــتـثِر
فحقَّ حتما عليكم يا دُعاة هدى تَلفِيتُ أنظار من صلّوا ومن صبروا
35 لذا تَـري أنـنى دومًـا أُندِّد مَن يُشـوِّش الأمـر فى التحديـد أزدجِر
ولا أخـاف عـلى هـذا مـلامـتَه إن لُمْتُ قد لِيمَ موسى قبل والخِضِر
نصيـحة هـــذه مـنّي أيـا عُلَمـا فبلّغـوا واشـهـــدوا أنـي لمزدجـر
يـا رب يـارب أَحْـيِ ن والقـــلم وانصر هداة الورى يامَن له القـدر
الحمـد لله رب الخـلق فـاطـرهـم يعطي ويمنعهم إن شـــاء مقـــتدر
40 صل وسلّم على المختار ما تُلِيتْ يا أيها الـناس قد جاءتـكم فكـر (الزيتوني، 1996)

إن مما لا يختلف فيه اثنان أنه قد ظهرت دعوات كثيرة لتنظيم النسل أو تحديده أو قطعه كلياً في كثير من البلدان وأعدت لذلك برامج كثيرة وأنفقت أموال طائلة واستغلت وسائل الإعلام لذلك وقامت بعض الدول بتنظيم الحملات المتعلقة بذلك من أجل تحديد النسل وتقليله. ولقد قرر الفقهاء المعاصرون أن تنظيم النسل بالنسبة للأمة محرم ولا يجوز إذا تبنته الدولة وفرضته على الناس بشكل إجباري وأما إذا كان تنظيم النسل باختيار الزوجين فيجوز ذلك متى كان لهما ما يبرره ويسوغه (عفانة، 1997).

ويجب أن يعلم أن هنالك فرقاً واضحاً بين تنظيم النسل وبين تحديد النسل، فتنظيم النسل عبارة عن تنظيم عملية الإنجاب باتباع وسائل معينة بحيث تكون هنالك مدة بين كل مولود وآخر. وأما تحديد النسل فهو الوقوف بالنسل عند حد معين باستعمال وسائل وقائية أو علاجية لقطع النسل كأن تنجب الزوجة ولداً واحداً فقط أو اثنين (عفانة، 1997).

وتنظيم النسل جائز وذلك عند توافر الشروط اللازمة، وأما تحديد النسل فهو محرم ولا يجوز شرعاً لما يلي:

أولاً : لأن الوقوف بالنسل عند حد معين يؤدي إلى كف أجهزة النسل في الإنسان عن أدائها لوظائفها وإن تعاطي الوسائل التي تؤدي إلى قطع النسل كالإختصاء أو استئصال الرحم ونحوه من الوسائل يعد تغييراً لخلق الله .

ثانياً : إن تحديد النسل فيه معارضة صريحة لقوانين الفطرة ووظائفها كما أن تحديد النسل خشية الفقر فيه مساس بالعقيدة الإسلامية ومعارضة صريحة لآيات الله البينات .

فالإسلام جعل للولد حق الحياة ولا يجوز لأبيه وأمه أن يتعديا على حياته بالقتل أو الوأد كما كان يصنع الجاهليون الذين قال الله فيهم:( قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ) سورة الأنعام آية 140.

ثالثاً : إن تحديد النسل فيه معارضة للنصوص الشرعية الداعية إلى الإكثار من النسل وقد سبق ذكر بعضها.

رابعاً : إن تحديد النسل يعارض أمراً ضرورياً من الضروريات الشرعية وهو حفظ النسل لذلك لا يجوز تحديد النسل فهو من المحرمات (عفانة، 1997).

وعلى هذا الأساس أشار الشاعر إلى أن فكرة تحديد النسل وتعديده فكرة غربيَّة بحتة فالإسلام بريء منها براءة الذئب من دم يوسف بن يعقوب عليهما السلام،ذلك لأن هذه الفكره تخالف ديننا الحنيف وعارضه القرآن الكريم فى قوله:" وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ" [الأنعام/151] ، وفى موضع آخر قال عزّ من قائل:" وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً كَبِيراً "[ الإسراء/31].

ونبّه االشاعر إلى أنّ الفكرة تهدف إلى تقليل عدد الأمة المحمدية وهذا يخالف حديث الرسول – صلى الله عليه وسلّم – فيما معناه:"تناكحوا تناسلوا فإنّى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة" [الحديث: ابن ماجه].

وقال إنهم يقولون بحجة أن كثرة الأولاد تسبّب المجاعة والفقر، وعارض شاعرنا هذه المقولة بشدّة، أنّ الرزق مقدور وذلك فى قوله:

فقل لهـــم هل يزيد النسل فى نشـــب ** أم ينقص النجل من فى الأزل قد قُدروا
إنَّ الـفـرار مـن الأقـــــدار مَنقـصـةَ ** ولا يقـينا مـن الأقـدار –إى- حذرٌ.

وأشار إلى أن أبناء نبيّنا آدم عليه السلام كانوا أربعين من حيث العدد، ومنهم تفرّع الأجيال المتعاقبة الموجودة إلى يومنا هذا، وكذلك سيدنا يعقوب الذى منهم بنو إسرائيل، وهكذا أخذ يتتبَّع آثار الأنبياء والأولياء مع أبنائهم وبناتهم إلى أن وصل إلى الشيخين الجليلين المرحومين: فضيلة الشيخ كمال الدين الأدبي وفضيلة الشيخ آدم عبد الله الألوري.

والمسلم الحقيقي يستسلم لربّه فى اتباع أوامره والابتعاد عن نواهيه، وليس له دخل فى استشعار الخوف عن أرزاق الأولاد فلقد قدّر الخالق أرزاق المخلوق قبل خلقه، والإيمان بالقدر من أركان الإيمان الستة.

**الخاتمة**

لقد تناول هذا البحث الشعر العربي في بلاد يوربا عن الوقائع الدينية العالمية، وهي منبثقة من الظواهر الثقافية، فتمت معالجة الدفاع عن القرآن الكريم، والدفاع عن الرسول، والاعتزاز باللغة العربية والبنك الإسلامي وتحديد النسل من خلال قصائد شعراء بلاد يوربا، نيجيريا، مما يقر مقدرتهم الفنية لنشر الثقافة العلمية وخصوصا الظواهر الدينية. وأهم النتائج التي حصل الباحث عليها في نهاية البحث وهي أن شعر أدباء بلاد يوربا يكشف الحقيقة أن الوقائع الدينية العالمية نتجت عن السياسة الثقافية العالمية، وذلك من كراهية الغرب والمستشرقين للثقافة العربية الإسلامية، كما صورتها الموضوعات الدينية المعروضة.

## REFERENCES


‘Amajidat al-Baḥth al-‘Ilmī bil-Jāmi‘ah al-Islāmiyyah. (n.d.). *Al-adab wa al-nuṣūṣ: Muqarrar al-thālith al-thanawī (al-funūn al-nathriyyah).*

Badawi, ‘A. R. (n.d.). *Difā‘ ‘an al-Qur’ān ḍidd muntāqidīhi*. Al-Dār al-‘Ālamiyyah lil-Kutub wa al-Nashr.

Al-Walīd ibn Yazīd. (2023). *Al-Walīd ibn Yazīd*. Wikipedia. https://ar.wikipedia.org

Al-Māwardī, A. al-Ḥasan. (1985). *Adab al-dunyā wa al-dīn* (4th ed.). Dār Iqra’.

BBC. (2012). *Koran burning incident*. BBC Arabic. https://www.bbc.co.uk/arabic

Muslim ibn al-Ḥajjāj. (1991). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, Ed.). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Al-Fulānī, M. Y. (2011). *Waḥy al-shi‘r*. Kewudamilola Press.

Al-Muṭrafī, ‘A. B. ‘A. (1994). *Al-sayf al-maslūl fī al-dhabb ‘an al-rasūl* (1st ed.).

Wikipedia. (2013). *Al-rusūm al-kārīkātūriyyah al-musī’ah li-Muḥammad fī ṣaḥīfat Yūlāndis Būstīn*. https://ar.wikipedia.org

‘Abd al-Bāqī, D. (1999). *Qaṣīdah fī al-difā‘ ‘an al-isā’ah ilā dhāt al-rasūl* (Manuscript).

Al-Rāfi‘ī, ‘A. S. (1969). *Nayl al-murād fī tashtīr al-hamziyyah wa al-burdah wa Bānat Su‘ād* (3rd ed.). Maktabat al-Mashhad al-Ḥusaynī.

Amīn, A., et al. (n.d.). *Dīwān Ḥāfiẓ Ibrāhīm* (3rd ed.). Al-Hay’ah al-Miṣriyyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

Alabi Abūbakar, ‘A. (2008). *Al-sabā‘iyyāt*. Al-Nahār lil-Ṭibā‘ah wa al-Nashr.

Ṭammās, Ḥ. (2003). *Dīwān Ṭarafah ibn al-‘Abd* (1st ed.). Dār al-Ma‘rifah.

Shūshah, F. (2023). *Fārūq Shūshah*. Wikipedia. https://ar.wikipedia.org

Al-Zakkawī, ‘A. R. (2006). *Afīqū ma‘shar al-Qur’ān*. Sofwat al-Fann al-Islāmī.

Al-ḥadīth al-nabawī. (n.d.). *[Prophetic tradition]*.

Abolaji, ‘A. ‘A. R. (2010). *Al-lughah al-‘arabiyyah fī ḥālat iḥtiḍārhā* (Manuscript).

Ya‘qūb, M. (2011). *Fī ẓilāl al-khayāl*. Aḥmasnugh Concepts.

Asalejo, M. J. (2009). *Lughatu al-ḍād wa makā’id ‘awlamat al-gharb al-ṣahyūniyyah*.

Al-Fulānī, ‘A. J. S. (2011). *Lughatu aladh faṣāḥah wa balāghah* (Manuscript).

Wikipedia. (2013). *Muṣrafiyyah islāmiyyah*. https://ar.wikipedia.org

Ṣabāḥ, S. H. (n.d.). *Al-ṣīrafah al-islāmiyyah: Mafhūmuhā wa ʻamaliyātuhā: Dirāsah taḥlīliyyah*.

Al-Suwādī, ʻA. (2011). *Nījīriyā taʻtamid waḍʻ ḥaddin lil-jadal min khilāl uṭur tanẓīmiyyah lil-muṣrafiyyah al-islāmiyyah*. *Al-Majallah al-Iqtiṣādiyyah*.

Central Bank of Nigeria. (n.d.).

Wikipedia. (2013). *Taḥdīd al-nasl*. https://ar.wikipedia.org

Al-Zaytūnī, M. I. (1996). *Qaṣīdah Zaytūniyyah fī naqāsh ḥawla taʻdīd al-nasl wa taḥdīdihi* (Manuscript).

ʻAfānah, Ḥ. (1997). *Fatāwā yas'alūnak* (2nd ed., Vol. 2).

Ibn Mājah. (n.d.). *Sunan Ibn Mājah*.